❐ فكيف تكون التزكية ؛ وكيف يكون الدس ؟

إن الله لم يكلف البدن ولم يكلف الروح ، وإنما كلف النفس التى تنشأ من اتصال البدن بالروح .

ولذلك يخطىء من يقول : هذا منهج روحى ، وذلك منهج مادى ، لأن الروح ليس لها منهج ، والمادة لا تكليف لها .

❐ ❐ ❐

فحين تلتقى الروح بالمادة تنشأ الحياة ، ومن نشأة الحياة تنشأ نزعات الجوارح ، فالعين تنزع لأن ترى ، واللسان ينزع لأن يتكلم ، وكل جارحة من الجوارح تتجه لمطلوبها من الحركة ، ولكن مطلوبات الجوارح شتى ، لأن كل جارحة تتطلب ما يسعد النفس ، ولكن ما يسعد مرة ، قد يشقى مرارا !!

ولذلك يضع الحق منهجا لحركات هذه الجوارح ، حتى لا تحمق فى أن تتجه إلى شىء تعتبره حسنا ثم تشقى بآثاره ، فإذا استقبلت النفس الانسانية منهج خالقها بـ « إفعل ولا تفعل » استراحت كل ملكاتها وتساندت لآداء مهمة الخلافة الصالحة .

وإذا انطلقت الجوارح وانفلتت بلا ضابط ولا رابط عربدت فى الكون ويصبح من سعادة واحد شقاء لكثيرين ، وسيشقى هو بسعادة غيره بما يؤلمه !!

إذن فمنهج الله بـ « **إفعل ولا تفعل** » هو الذى يعطى خيرا لا يعقبه شر .

وشىء آخر جدير بالالتفات إليه ، وهو أن النفس قد تتعرض لابتلاءات تخرجها عن سعادتها . وهنا يجب عليها أن تدرس وتحلل ما تعرضت له ، وهل كان بتقصير منها فيما أقدرها الله عليه ، كالذى رسب فى الامتحان لأنه لم يذاكر ، فعلاجه أن يرجع إلى أسباب الله المخلوقة للظفر بالمسببات .

وإن أصابها شىء ليس لها اختيار فيه ، فإنه يجب أن ترده إلى حكمة من